مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	تاريخ إرسال المقال: 20 / 03/ 2018	تاريخ القبول: 03 /10 / 2018	تاريخ النشر: 30/ 06/ 2019	الصفحة: 83 – 98

التوعية المرورية وتأثيرها في الوعي المروري

المجتمع الجزائري –أنموذجا–

Traffic Sensibilization and its influence on traffic awareness: case study the Algerian society

أحمد لدرم	جامعة الشلف، (الجزائر)	البريد الالكتروني: Ladram13@yahoo.com

ملخص:

تعرف التوعوية المرورية أنها تلك الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تذكير مستعملي الطريق بالأخطار التي تشكلها بعض السلوكيات المخالفة لقواعد السلامة المرورية، والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية مأساوية، كما تهدف أيضا إلى التنبيه والإرشاد وإلى اعتماد السلوك السليم أثناء السياقة ومحاولة الإقناع بعدم ارتكاب الأخطاء المرورية حفاظا على سلامة كل مستعملي الطريق، لذلك فإن التوعية المرورية تمثل نشاط اتصالي منظم من خلال استراتيجية لها أهدافها العامة والخاصة وترتكز على أبعاد مختلفة دينية، إنسانية، نفسية، اجتماعية، اقتصادية ومبنية على تخطيط علمي وتنفيذ احترافي ومتابعة دقيقة للنتائج المتوقعة، وتحدد جمهورها المستهدف بدقة وعناية، ويتم تنفيذها من خلال مراحل استراتيجية طويلة وقصيرة المدى باستخدام الوسائل الاتصالية المناسبة للتأثير على المتلقي بما يساعد على نجاحها وتحقيق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: التوعية المرورية، الوعي المروري، حوادث المرور.

عنوان المقال: التوعية المرورية وتأثيرها فى الوعى المروري المجتمع الجزائري –أنموذجا-	المؤلف: أحمد لدرم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 83 – 98

Abstract:

Traffic awareness is defined as the various activities that aim at reminding road users of the dangers posed by certain behaviors that violate traffic safety rules, which often lead to tragic traffic accidents. They also aim at alerting and guiding toward sound behavior while driving and trying to convince them not to make mistakes. Traffic awareness is an organized communication activity through a strategy that has general and specific objectives and is based on different religious, human, psychological, social and economic dimensions and is based on scientific planning, implementation of professional and accurate follow-up to the expected results, and identifies its audience carefully targeted, and implemented through long and short-term strategy phases using the appropriate means of communication to influence the recipient so as to help their success and achieve its objectives.

Keywords: Traffic awareness campaign, traffic awareness, traffic accidents.

مقدمة:

يعد الإنسان القيمة الحقيقية المطلوب الحفاظ عليها لذلك تصبح المسألة المركزية في معظم المشاكل المتعلقة بالمرور هي السلامة المرورية، ونظرا لتعدد عناصر المشكلة المرورية وتشابكها كان لابد من توعية مختلف الأطراف والجهات المعنية، وهذا ما جعل التوعية تحتل الصدارة عند معالجة أية مشكلة مرورية حيث يعد نشر الثقافة المرورية الساعية إلى تحقيق توعية مرورية أحد أهم الجهود المبذولة على الصعيدين العالمي والعربي من أجل مواجهة المشكلة المرورية، وتبذل الأجهزة المرورية والإعلامية جهودا لافتة في مجال التوعية المرورية، كما أن تطور باستراتيجيات وبرامج التوعية المرورية يسعى إلى الاستجابة الواعية لمجمل التطورات الحاصلة في الحياة المرورية العربية عامة والجزائرية خاصة.

وفي هذا السياق يتزايد الاهتمام بحملات التوعية المرورية حيث أصبحت هذه الحملات تشكل ملمحا أساسيا، وربما مركز الثقل الأساس في عملية التوعية المرورية التي تسعى الأجهزة المرورية إلى تحقيقها، فبالرغم من اختلاف نوعية وكمية الحملات من بلد عربي إلى آخر، إلا أننا نلاحظ انتشار هذه الحملات في جميع الدول العربية ومنها الجزائر.

-فما هي التوعية المرورية وما أسس التخطيط لها؟

-ما هي الخصائص المميزة للتوعية المرورية لازدياد الوعي المروري؟

-وما هي جهود الدولة الجزائرية في التوعية المرورية؟

أولا: التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1_ التوعية المرورية: نقصد بالتوعية المرورية تلك الجهود الاتصالية المنظمة والأنشطة المختلفة التي تهدف إلى نشر الثقافة المرورية وإيجاد وعي مروري وتعزيزه لدى مستعملي الطرق، وذلك بتذكيرهم بالأخطار التي تشكلها بعض السلوكيات المخالفة لقواعد السلامة المرورية والتي غالبا ما تؤدي إلى وقوع حوادث مرورية مأساوية، وتهدف أيضا إلى التنبيه والإرشاد إلى اعتماد السلوك السليم أثناء السياقة ومحاولة إقناع السائقين بعدم ارتكاب الأخطاء المرورية حفاظا على سلامة كل مستعمل للطريق.

2_ الوعي المروري: ونقصد به تعزيز اليقظة الحسية والمعنوية والإلمام الواسع بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وإشارات وأنظمة وقوانين وغيرها، ما ينعكس إيجابا على الشخص وحسن قيادته ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة.

3_ حوادث المرور: وهي كل حدث اعتراضي يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة (مركبة) واحدة أو أكثر مع سيارات (مركبات) أخرى أو مشاة أو حيوانات أو أجسام على طريق عام أو خاص، وعادة ما ينتج عنها أضرار سواء ما تعلق بالممتلكات أو المركبات أو ما تعلق بالأفراد من وفاة وإعاقة مستديمة.

ثانيا: أسس التخطيط للتوعية المرورية:

نظرا لأن عملية التوعية هي عملية مستمرة وشاملة ومتكاملة، تقوم بها جهات متعددة وتستهدف شرائح وفئات اجتماعية مختلفة، كان لزاما ممارستها بإتباع التخطيط العلمي، الذي يقوم في مجال التوعية المرورية على الأسس التالية: (**شعوة هيبة،(2006)، ص65**)

1_ المعرفة والفهم العميقين والشاملين لجميع جوانب الحياة المرورية بكل ما فيها من أحداث وتطورات، ولمختلف الأطراف المعنية بالمشكلة المرورية الأجهزة المرورية، المشاة، السائقون، مصممو الطرق، صانعو السيارات، ومن المؤكد أن فهمها لا يتحقق إلا من خلال دراسات وبحوث إعلامية نظرية وميدانية لجميع معطيات المشكلة المرورية.

2_ اعتماد استراتيجية نشر المعلومات والحقائق عن مختلف جوانب الحياة المرورية وتفسير الأحداث والظواهر والتطورات والمشاكل المرورية وتحليلها ومناقشتها سبيلا لنشر الثقافة المرورية التي تقوم عليها التوعية المرورية وتنطلق منها.

3_ اعتماد استراتيجية التبادل والتفاعل والتوازن سبيلا للوصول ولتحقيق التأثير المطلوب وعدم الاقتصار على الرهان على استراتيجيات الإكراه والوعظ، بل يجب أن تقوم التوعية المرورية السليمة على أساس القناعة الذاتية والسلوك الطوعي.

4_ الحرص على الاستفادة من جميع الوسائل لتحقيق هذه التوعية المدرسة، الأسرة، مختلف الوسائل الإعلامية والاتصالية، المؤسسات الدينية، المنظمات الأهلية.

5_ العمل وفق الاستراتيجية المرورية الوطنية والعمل ضمن نطاق سياساتها ولا بد أن هذه التوعية تسهم في تنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها.

6_ العمل ضمن فريق متعدد الاختصاصات خبراء في المجال المروري، الإعلامي، العلاقات العامة ذلك لتحقيق شمولية التخطيط وسلامته وإبعاده عن الاندفاع باتجاه مزالق الارتجالية الفردية أو الغوغائية.

ثالثا: أهداف التوعية المرورية وخصائصها:

1_أهداف التوعية المرورية: تهدف التوعية المرورية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية الخمسة التالية:(**أديب محمد خضور،(2007)، ص27**)

أ _ تكوين نسق معرفي مروري لدى مختلف الأطراف المعنية بالمسألة المرورية عن مختلف جوانب الحياة المرورية وذلك من خلال تقديم معلومات وبيانات وحقائق من شأنها تعريف المواطن بحقائق الأهداف والظواهر والتطورات والمشاكل المرورية، وإن من شأن هذه المعلومات أن تتيح للمعني بالمسألة المرورية أن يكون على إطلاع معرفي بوقائع الحياة المرورية مما يؤدي تراكميا إلى تكوين النسق المعرفي المروري لدى الأفراد والمجتمع.

ب_ إن المعلومات التي يتم تقديمها إلى المتلقي المناسب وفي الوقت المناسب وبالوسيلة المناسبة هي الأساس الذي تنطلق منه عملية التوعية، وهي الأرضية الصلبة التي يبنى عليها الوعي المروري.

ج_ تكوين نسق فكري مروري لدى الفرد والمجتمع فيما يتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية فالاقتصار على تقديم المعلومات قد تمكن الفرد من الدراية بما حدث، ولكنها لا تمكنه بالضرورة من فهم ما حدث، حيث يمثل الاطلاع على الوقائع الخطوة الأولى في عملية التوعية أما الخطوة الثانية فهي تفسير هذه الوقائع وشرحها وتحليلها وإيضاح معانيها ووضعها في السياق العام الذي أنتجها.

د_ ويجب أن يكون واضحا أن عمليات التفسير والشرح والإيضاح لا تعني إطلاق شكلا ومضمونا وأسلوبا التلقين والتعليم والوعظ بل تعني القراءة المعمقة لهذه الوقائع، والتحليل الموضوعي، والتفسير العلمي لها، وأن يتم ذلك بأسلوب منطقي مقنع يخدم خصوصية الموضوع.

هـ_ ولا تهدف التوعية المرورية إلى تقديم عمل إعلامي أو دعائي أو علاقات عامة يريد أن يؤثر بسرعة ولفترة قصيرة، بل تهدف إلى تقديم عمل إعلامي يقوم على المعرفة والفكر، ويخاطب أساسا الذهن ويستخدم الاستمالات الذهنية والعاطفية وذلك من أجل أن يشكل أساسا لتوعية مرورية لها صفة الثبات والاستمرارية.

و_ تكوين نسق اتجاهات مروري متكامل لدى الفرد والمجتمع إزاء الجوانب المختلفة من المسألة المروري، حيث تسعى التوعية المرورية لزرع اتجاهات مرورية جدية وسلمية لتغيير أو تعديل اتجاهات مرورية خاطئة.

عنوان المقال: التوعية المرورية وتأثيرها في الوعي المروري المجتمع الجزائري –أنموذجا-	المؤلف: أحمد لدرم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 83 – 98

فمن الثابت علميا أن الاتجاهات مكتسبة وقابلة للتغيير ولها صلة وثيقة بالسلوك، لذلك فعلى التوعية المرورية أن تنطلق من هذه الحقائق العلمية لتعرف كيف تقدم المعلومات والأفكار التي تستطيع زرع اتجاهات جديدة أو تغيير اتجاهات قديمة أو تعديلها، وهذا يتطلب دراسة علمية لنوعية الاتجاهات وطبيعتها لمعرفة ما إذا كانت هذه الاتجاهات فردية أم عامة، مرتبطة بقيم الجماعة أو قيم الذات وصورة الفرد عن نفسه، أو اتجاهات وظيفية مرتبطة بالمصالح والمنافع.

ز_ تكوين نسق قيمي سلوكي مروري لدى الفرد والمجتمع ويتضمن منظومة من القيم المرورية التي تسهم في تحصين الفرد والمجتمع من الإقدام على سلوك مروري خاطئ ومضر بالفرد والمجتمع، ويدفعه للإسهام الفاعل في تحقيق السلامة المرورية.

لذلك يجب أن تسعى التوعية المرورية إلى تكوين نسق قيمي مروري يتضمن:

ح_ **القيم الإنسانية:** التي تدفع إلى الحفاظ على حياة الإنسان وحمايته من أخطار الحوادث المرورية .

ط_ **القيم الوطنية:** التي تدفع إلى الحفاظ على الثروة الوطنية البشرية والمادية وتخليص الوطن من الآثار الاقتصادية لحوادث المرور.

ي_ القيم الاجتماعية: التي تدفع إلى الحفاظ على تماسك الأسرة والمجتمع، والحد من هذا الخطر المتمثل في تدمير الحياة الأسرية وإرباك الحياة الاجتماعية جراء حوادث المرور.

ك_ القيم الأخلاقية: التي تدفع باتجاه احترام القانون والنظام والغير وتستطيع التوعية المرورية النجاح في تكوين هذا النسق من خلال إبراز النماذج والتجارب والسلوكيات المرورية الصحية والإيجابية ونقد النماذج والتجارب والسلوكيات السلبية والخاطئة.

ل_ تكوين نسق سلوكي مروري تتمثل فيه معرفة الفرد وفكره واتجاهاته وقيمه: صحيح أن تهدف التوعية المرورية هو إيجاد مواطن مطلع ومدرك للمسألة المرورية، والذي يمتلك منظومتي قيم واتجاهات سلمية، ولكن الهدف الاستراتيجي للتوعية المرورية هو إقناع الفرد أن يترجم معرفته المرورية وأفكاره وقيمه واتجاهاته المرورية إلى سلوك مروري سليم، ولهذا فمن الضروري إيجاد الآليات والأشكال الإدارية والتنظيمية والاجتماعية المناسبة والكفيلة بأن تدفع الفرد ليترجم معارفه وأفكاره وقيمه المرورية في تحقيق السلوك المروري السليم ليس على العقوبة والغرامة بل على القناعة الذاتية والالتزام الطوعي.

2_خصائص التوعية المرورية:

يمكن تحديد أهم خصائص التوعية المرورية وشروطها على النحو التالي:

أ_الاستمرارية: يجب أن تتصف بالاستمرارية والديمومة، فهي بالتالي عملية مستدامة وليست مجرد حدث أو مجموعة أحداث متفرقة، وذلك حتى تترسخ الثقافة المرورية لدى الفئة الموجهة إليها وتخلق لديهم نسقا معرفيا وسلوكيا إيجابيا، لذا فإن الاستمرارية شرط أساسي لتحقيق أهداف التوعية المرورية.

والقاعدة العامة تقول أن "التعليم الهادف يهذب السلوك والتوعية المستمرة تعزز المعرفة لذلك فإن إفرازات التعليم والتوعية حول سلامة المرور تجعل الفرد أكثر وعيا بها ويستجيب في ذاته لندائها".(**عبد المنعم البكري فؤادة (2007)، ص 72)**

ب_الشمولية: التوعية المرورية عملية شاملة، بمعنى أن تشمل مختلف المجالات المرورية، وجميع جوانب الحياة المرورية، وتستهدف الوصول إلى جميع الشرائح الاجتماعية.

ج_التكامل: التوعية المرورية عملية متكاملة، بمعنى أن تتم بمختلف الأطراف المعنية بالمسألة المرورية البشرية، الهندسية، القانونية، العمرانية، وأن تتم بمختلف جوانب المشكلة المرورية الاقتصادية، النفسية الاجتماعية وتنطلق من حقيقة أن هذه الأطراف متكاملة، وبالتالي فإن الجهد التوعوي المروري يجب أن يكون متكاملا.

د_المنهجية والانتظام والتماسك: التوعية المرورية عملية منهجية منتظمة ومتماسكة، تحدد أسسها ومنطلقاتها وأهدافها، وتضع الخطط والبرامج الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يفسر كون التخطيط والبرمجة هما الدعامتان القويتان اللتان تقوم عليهما التوعية المرورية.

هـ_التجدد والتطور: التوعية المرورية عملية متجددة ومتطورة، حيث تستطيع أن تواكب المتغيرات الحاصلة في الحياة الاجتماعية أنظمة تقنيات وقوانين وأنماط المعيشة ومتغيرات ديمغرافية واجتماعية واقتصادية من الضروري التجديد والابتكار في مضامين التوعية المرورية، وفي الخطاب المروري، وفي الوسائل والموضوعات وأساليب المعالجة المستخدمة.

و_التفاعلية: التوعية الناجحة هي التي تبتعد عن التلقين والإكراه وتعتمد أسلوب التفاعل وتنجح في رفع فعالية الناس وتفاعلهم مع الأهداف الاستراتيجية للتوعية المرورية (**أديب محمد خضور، (2007)، ص52)**

تنوع الوسائل وتكاملها: إن تنفيذ التوعية المرورية في أوساط المجتمع يستوجب استغلال واستعمال جميع وسائل الإعلام والاتصال، والتي تعتبر جزء ضروري مكون للتنظيم الاجتماعي للمجتمعات الحديثة كالمدارس، المساجد، مدارس السياقة وغيرها، فكلما تعددت وسائل الدعم المعتمدة أمكن إيصال الرسالة التوعوية الوقائية إلى أكبر عدد ممكن من الفئات المستهدفة وبالتالي يمكن توعية شرائح عريضة من المجتمع.

عنوان المقال: التوعية المرورية وتأثيرها في الوعي المروري المجتمع الجزائري –أنموذجا-	المؤلف: أحمد لدرم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 83 – 98

رابعا: الجهات ذات العلاقة بالتوعية المرورية في الجزائر:

تتعدد الجهات المنوط بها تفعيل الأمن ورفع مستوى السلامة المرورية في المجتمع، وتختلف هذه الجهات من حيث مسؤولياتها ما بين التربوية، التعليمية، الضبطية، الدينية والإرشادية... ومع اختلاف هذه المسؤوليات إلا أنها تشترك في الدور التوعوي والتحسيسي إذ تعتبر مؤسسات اجتماعية فاعلة في المجتمع وبالتالي فإن حدوث تعاون وتنسيق واشتراك في برامج وحملات التوعية المرورية من شأنه زيادة الوعي المروري وبالتالي تكوين ثقافة مرورية، وفيما يلي بعض ايجابيات التنسيق:(**على بن ضبيان الرشيدي، (2006)، ص45**).

_ التوظيف الكفء للطاقات البشرية ضمن مجالات ولجان عمل.

_توظيف الأماكن المختلفة والوسائل لأغراض التوعية وتنفيذ الحملات الإعلامية المرورية.

_ يغذى روح التعاون والتفاعل بين الجهات المختلفة المكلفة بالمرور.

_ يسهم التنسيق الجيد في رسم السياسات الرشيدة ويحول دون إضاعة الجهود وبعثرة الموارد وإضافة الوقت.

_ يوفر الفرص أمام الأطراف لتبادل الخبارات والتجارب والأفكار لتنمية وترشيد البرامج التحسيسية والتوعوية في الجانب المروري (**أديب محمد خضور، (2007)، ص32**)

ويمكن تقديم هذه الجهات على النحو التالي:

1_الأســـــرة:

تعتبر الأسرة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية حيث تمثل أولى المؤسسات المسؤولة عن تطوير وبناء شخصية الفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والأخلاقية، خاصة وأن المفاتيح الأساسية لشخصية الفرد تتكون في السنوات الأولى من طفولته حيث تكون الأسرة هي البيئة الوحيدة التي يعرفها الطفل قبل توجهه إلى المدرسة.

وكما أن الأسرة تسهم في تربية الطفل أخلاقيا وصحيا واجتماعيا فإنها يجب أن تكون قادرة على تربيته مروريا ويتم ذلك من خلال السعي لتعريف الأطفال بأساليب السلامة المرورية وتعويدهم على السلوكيات والعادات المرورية الصحية وأن يكون جميع أفراد الأسرة وخاصة الوالدين قدوة للأطفال في مجال السلوك المروري، كما تعتبر الأسرة مسؤولة أيضا عن تعريف أبنائها الأطفال بخطر المركبات وخطر اللعب في الطرقات (**أديب محمد خضور، (2003)، ص84**)

2_المؤسسات التعليمية والتربوية:

تعتبر المدرسة مرحلة أرقى في عملية التربية والتعليم والتوجيه، فيها يصبح الفرد أكبر سنا وأكثر معرفة وأكثر قربا من مرحلة نضوج الشخصية واكتمالها، وتستطيع المدرسة عموما ترسيخ الفكر العلمي في ذهن التلميذ وتدريبه على فهم الحياة والمجتمع خاصة وأنه يمضي أكثر ساعات اليقظة في أيام الأسبوع في المدرسة أي خارج الأسرة، الأمر الذي يجعل للمدرسة إسهام فاعلا كمؤسسة تربوية في سوية أو انحرافية السلوك عند الطفل (**عبد المجيد سيد، أحمد منصور، (2003)، ص11**)

إن مهمة المدرسة نابعة من مهام القطاع التربوي التعليمي ككل والذي يتعين عليه التكفل بالتربية المرورية ضمن البرامج المدرسية والحياة المدرسية وكذا المساهمة في الأنشطة المكملة لأعمال المدرسة أي أنها تقوم بعملية التكوين من خلال مهمتها الأساسية وكذا تقوم بالتأثير بحكم علاقاتها مع المجتمع التأثير على الفرد، العائلة، الأقران، الوسط المدرسي.

ومع تنامي أهمية التربية المرورية وضرورات تدريس المشكلات المرورية، ظهرت آراء متعددة حول أسلوب طرحها في المناهج الدراسية، ويستخدم المدخلان التاليان في إدخال التربية المرورية في التعليم وهما:(**محمد سعد الدين، خير وبيان، (2009)، ص29**)

أ_ مدخل الدمج متعدد الفروع يقوم على إدخال ودمج موضوعات التربية المرورية ومفهماتها في مختلف المناهج الدراسية خاصة مرحلة التعليم الأساسي، يمتاز بالنظرة الشمولية للمشكلة المرورية ويساهم في تكوين قاعدة معرفية مرورية واسعة لدى المتعلم، كما أنه لا يحتاج إلى مدرسين اختصاصيين ولا إلى تعديل الخطة الدراسية من جهة أخرى.

ولكن يعاب عليه أنه لا يسمح بالتعمق في مجالات التربية المرورية كما أنه يتطلب جهدا كبيرا وتنسيقا في عمليتي انتقاء المحتوى العلمي وبنائه في مناهج دراسية متعددة.

ب_ مدخل التخصص المتداخل: ويعتبر التربية المرورية موضوعا خاصا ومتكاملا، ومادة دراسية متخصصة، إذ يتم إعداد منهاج خاص بالتربية المرورية، يؤخذ عليه عدم توفر مدرسين اختصاصيين ولكنه يسمح بالتعمق في الموضوع.

على مستوى البرامج : تتضمن برامج التعليم في عدد من المواد الدراسية على مواضيع خاصة بالتربية المرورية خصوصا منها التربية المدنية وذلك عبر مختلف السنوات، كما حددت البرامج الرسمية عناصر وأهداف ترمى إلى توعية التلميذ بالمخاطر الناجمة عن عدم احترام قوانين المرور والعمل على تنمية بعض السلوكات الايجابية في هذا المجال.

على مستوى النشاطات الصيفية: لم تكتف المدرسة في سعيها للتكفل ببعد التربية المرورية بمحتويات البرامج التعليمية، بل تساهم في الحملات التوعوية الوطنية بالتنسيق مع القطاعات الأخرى (وزارة النقل، الأمن الوطني، شركات التأمين... الخ) وكذا في إعداد الدعائم من الملصقات والمطويات.

غير أن القراءة الموضوعية والنقدية للبرامج الحالية على غرار المواد التعليمية الأخرى ينقصها الانسجام الداخلي والخارجي والوضع واضح بخصوص الأبعاد التربوية الأساسية كالتربية المرورية المبثوثة ضمن هذه البرامج والتي تفتقر إلى هيكلة مضبوطة محددة المعالم والأهداف، كما أنها تتسم بعوز مفاهيمي بيداغوجي يتمثل في التناول النظري لبعض المفاهيم وفي نقص اكتساب المهارات والاتجاهات وفي إتباع طرق تعليم ترتكز على الإلقاء والإعلام.

وعليه يمكن القول أن المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة بدءا بدور رياض الأطفال ثم المدرسة، ثم الجامعات والمعاهد العلمية والمهنية بكل أنواعها تلعب دورا أساسيا في إكساب الوعي المروري وتنمية المهارات والسلوكيات الصحيحة وتحديد النماذج التي يقتدي بها وذلك بدءا من التعريف بالسلوك المروري وجدواه للحفاظ على النفس والآخر في المجتمع وانتهاء بالقيام بالدراسات العلمية للارتقاء بالسلوك المروري.

3–المؤسسات الدينية:

من المؤسسات الكبرى التي ينبغي ألا يغفل دورها في التوعية والتحسيس، والتي لا ينبغي أن تغفل هي أيضا عن دورها في ذلك المساجد أو المؤسسات الدينية بشكل عام، وإن إلقاء نظرة على هذه النقاط في الجزائر يوحى بتلك الأهمية:

أ_ ما يقرب من **15000** مسجد عبر التراب الوطني.

ب_ يؤم في خطبة الجمعة في المساجد ما معدله نصف المجتمع أو أزيد.

ج_ للخطاب الديني في نفوس الجزائريين أثر لا ينكر، وكثيرة القضايا التي تحتاج إلى خطاب ديني هادف وهادئ وعلى رأسها حوادث الطرقات والتي يجب أن تلعب فيها هذه المؤسسات الدور المنوط بها على أكمل وجه وذلك بتفعيل الخلق الإسلامي وتفعيل الوازع الديني وتذكير الناس بأن من أهم مقاصد الشريعة حفظ النفس، وأن الاعتداء على حق الحياة يعد جريمة وأمر غير مقبول.

4_ مدارس السياقة:

تعد مدارس تعليم السياقة مؤسسة تربوية شأنها شأن المؤسسات التربوية الأخرى، ولقد اهتمت قرارات "مؤتمر فينا "سنة 1968 بمدارس تعليم السياقة وبرامجها، وتبنت هاته القرارات الهيئات العربية المتفرعة عن جامعة

الدول العربية كمؤتمر المرور الذي انعقدت في القاهرة عام 1972 ، ومؤتمر مديري المرور بالدول العربية في تونس 1985، حيث تمت التوصية في المؤتمر الأول بالتوسع في إنشاء مدارس تعليم السياقة على أن يتعلم فيها سائقو السيارات فن القيادة السليمة وأصولها، أما في المؤتمر الثاني تم التوجيه بجعل التوعية المرورية جزء من السياسة التربوية في جميع المراحل الدراسية.(**عبد المجي، هدواس،(2010)، ص64**)

وفي هذا الإطار توصلت إحدى الدراسات في الجزائر والتي أنجزت من طرف المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق ومعهد الأرغونوميا بجامعة الجزائر حول تقويم منظومة التكوين في السياقة والتي عرضت نتائجها في يوم دراسي تحت شعائر "أعطني تكوينا ناجحا أعطيك سائقا بارعا " على النحو التالي. (**فاطمة ،خلاف،(2010)، ص41**)

أ_ إن شروط وظروف وإمكانيات التكوين في السياقة غير متوفرة لدى المكون.

ب_ إن الوسائل المستعملة في التكوين جد محدودة خاصة فيما يتعلق بالتجهيزات السمعية البصرية والوسائل الحديثة.

ج_ إن أهداف التكوين ومدته غير محدودة.

وبالتالي فإن مدارس السياقة في الجزائر تعتمد على الجانب النظري أكثر من اعتمادها على الجانب العملي، كما أن مدارس تعليم السياقة يجب ألا يقتصر دورها على تعليم المتدرب على كيفية قيادة المركبة فحسب، فهناك الكثيرون ممن يحضرون إلى مدارس تعليم السياقة وهم يجيدون القيادة ولا ينقصهم سوى الحصول على رخصة القيادة التي تجيز لهم ذلك، بل يقع على عاتقها أيضا مسؤولية زرع القيم الايجابية في المتدرب.

5_الجمعيات:

تعتبر من المؤسسات الفاعلة في المجتمع والتي لها قدرة هائلة على التأثير في القرارات الاجتماعية، حيث تكمن أهميتها في مدى فعاليتها وتأثيرها في المجتمع، واهتمامها بشؤون المواطنين ومعاناتهم من مختلف الظواهر السلبية، وتتنوع الجمعيات بتنوع الأنشطة التي تزاولها.(**شون، ما كبرايد،(1981)، ص19**)

وفي الجزائر فتح القانون رقم 09/01 المؤرخ في 1990/02/04 والمتعلق بالجمعيات الباب واسعا لكل من له إرادة ورغبة في تقديم خدمات للمجتمع والتعبير عن رأيه كل حسب تخصصه وقدرته، وهو ما أدى إلى بروز عدد هائل من الجمعيات المحلية والوطنية.

وفي المجال المروري تنشط العديد من الجمعيات التي تقوم بعدة نشاطات تتراوح بين القيام والمساهمة في العمليات التوعوية والتحسيسية بمخاطر حوادث المرور وعواقبها، وتنشيط الملتقيات والأيام الدراسية والندوات حول الأنظمة المرورية وكذا تقديم التوصيات والاقتراحات للجهات المرورية المعنية.

تعد الجمعية الوطنية للوقاية المرورية طريق السلامة من أبرز الجمعيات التي تنشط في مجال التوعية المرورية والتي تم اعتمدها وفقا للمرسوم رقم 05 في جانفي 1996 ويرأس هذه الجمعية السيد" محمد العزوني "، ورغم الصعوبات إلا أن السيد " العزوني " يسعى إلى تنصيب مكاتب للجمعية في 48 ولاية، وحلم " الشرطي المخفي "كما يعرف أن يجد فريق عمل من الشباب مستعد للنضال في مجال مكافحة حوادث الطرقات عبر دوائر الوطن وبلدياته وصولا إلى الاسرة.(**فاطمة، خلاف، (2010)، ص93**)

وهناك جمعيات أخرى تنشط في المجال مثل جمعية "أصدقاء الطريق" للوقاية من حوادث المرور تأسست سنة 2005 ويترأسها" شريف خدام " تقوم بعمل جواري تحسيسي كما تتعاون مع الاتحاد الأوربي للحد من تفاقم ظاهرة حوادث المرور، وتقوم هذه الجمعية بعدد من النشاطات كحضورها في مختلف المناسبات، تركيزها على توعية الأطفال (**خلاف، فاطمة، (2010)، ص98**)

جمعية البركة وهي جمعية لمساعدة فئة المعاقين من جهة والتوعية والتحسين من مخاطر حوادث المرور لتفادي الإعاقة من جهة أخرى، تأسست 1999 تحت رئاسة السيدة" فلور أبوبوغوت " وباعتماد من وزارة الداخلية والجماعات المحلية بدأت الجمعية محلية وفي فترة وجيزة تمت ترقيتها إلى جمعية وطنية من خلال تعاونها مع عدة منظمات وهيئات عالمية، تسعى هذه الجمعية في نشاطها المروري إلى المشاركة في الملتقيات والتظاهرات الوطنية قصد التحسيس بمخاطر حوادث الطرقات وكذا الاعتماد على العمل الجواري لإيصال الرسالة التوعوية.(**فاطمة، خلاف، (2010)، ص108**)

وغيرها من الجمعيات المحلية المساهمة في عملية التوعية المروري غير أن هذه الجمعيات تواجهه العديد من الصعوبات وتحتاج إلى دعم حكومي ومجتمعي واسع لتقوم بدورها على أكمل وجه.

6_شركات التأمين:

تعتبر شركات التأمين المستفيد الأول والمباشر من انخفاض حوادث المرور فكلما ارتفع عدد الحوادث، كلما ارتفعت تكاليف التأمين، لدرجة أن هناك أشخاصا قد ترفضهم شركات التأمين لأنهم تجاوزوا عتبة معيارية في ارتكاب الحوادث.(**شداد، عبد الرحمن، (2007)، ص23**)

ويرى" بوظريفة "وآخرون في دراستهم حول فعالية قانون المرور الجديد في الجزائر أن بعض الأطراف ورغم استفادتهم المباشرة من تخفيض نسبة الحوادث إلا أنها لا تكاد تحرك ساكنا، كما هو الحال بالنسبة لشركات التأمين التي تواصل عملها الروتيني في مجال التأمين دون التفكير في وضع استراتيجيات من شأنها التقليل من حوادث المرور وبالتالي تخفيض نفقاتها، وقد أشار الباحثون إلى إمكانية مساهمتها في:(**بوظريفة، حمو، 2007**)، **ص ص 52–53**)

أ_ التربية المرورية والوقاية.

ب_ حملات التوعية والتحسيس.

ج_ إعداد استراتيجية وطنية للوقاية من حوادث المرور.

د_ دعم الدراسات العلمية.

هـ_ يمكنها التدخل عن طريق ربط دفع التعويض بنسبة المسؤولية عن الحادث.

7_الأجهزة المشرفة على النقل:

تختلف هذه الأجهزة من بلد إلى آخر وذلك حسب النظام المعتمد في كل دولة، وتتمثل هذه الأجهزة في الجزائر فيما يلي:

أ_ وزارة النقل :

ويمكن إيجاز صلاحيات وزارة النقل في:(**بوظريفة، حمو، (2007)، ص56**)

التشريع :اقتراح مشاريع قوانين.

التنظيم :إصدار النظم القانونية والإشراف على أعمال مختلف المجالس واللجان ذات الصلة.

التكوين: اعتماد مدارس تعليم السياقة وتكوين المكونين.

الدراسات والبحوث :الاحتياجات، المعاينات والحلول. ومنح مختلف رخص الاستغلال والنقل بصفة عامة والرقابة التقنية.

التوعية والتحسيس: القيام بحملات التوعية المرورية.

كما بادرت الوزارة بفكرة إنشاء المركز الوطني للوقاية من حوادث الطرقات في15 جويلية 1986.

وتضطلع هذه الوزارة بدور حيوي وهام للنهوض وتحسين مستوى السلامة بالمشاركة والتعاون مع الجهات الأخرى كالجهات الأمنية لجمع المعلومات الخاصة بالحوادث، وإيجاد الاستراتيجيات لرفع مستوى السلامة المرورية حيث تعمل على:(**تباني، عبير، (2011)، ص63**)

ـ إقامة الندوات والملتقيات وطنيا وعربيا ودوليا في مجال السلامة مع جهات الإدارة والأمن المروري وكذا هيئات المجتمع المدني.

ـ الإشراف على إعداد وتأطير برامج وحملات التوعية المرورية.

ـ إصدار الملصقات والمنشورات الخاصة بالتوعية المرورية.

ـ التواصل مع الجهات الأخرى ضمن اللجنة الوطنية للسلامة المرورية.

ـ التنسيق والمشاركة مع لجان السلامة المرورية في الدول العربية.

ب_مديريات النقل :توجد على مستوى كل ولاية، تمثل وزارة النقل وتقوم بتنفيذ برامجها، وبإعداد التقارير الخاصة بالوضع المروري للولاية، إضافة إلى الإشراف على مدارس السياقة.

وفي الجانب الوقائي تقوم اللجان الولائية للوقاية من حوادث المرور في هذه المديريات بالتنسيق مع الجهات الأمنية والمجتمع المدني لتفعيل برامج السلامة المرورية، وكذا إقامة الندوات والملتقيات لنشر الوعي المروري، إضافة إلى توزيع النشريات والكتيبات الخاصة بتشريعات المرور والتعليمات الخاصة بنصائح وإرشادات وآداب المرور لمستعملي الطريق.

ج_المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق: وهو يعتبر محاولة من وزارة النقل لتدعيم المبادرات الوقائية التوعوية المرورية، تم تدشينه بصفة رسمية بتاريخ1998/04/20 تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية وبصدور القانون رقم01_14 المؤرخ في 19 أوت 2001 المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، حولت وصايته إلى الوزارة المكلفة بالنقل طبقا لأحكام المادة 64 منه.

ويكلف المركز في إطار سياسة الوقاية والأمن عبر الطرق بـ:

ـ القيام بكل الأعمال واتخاذ كل التدابير الكفيلة بترقية الوقاية والأمن عبر الطرق.

ـ تأطير وتنشيط أشغال اللجان الولائية المكلفة بتنفيذ برامج الوقاية والأمن عبر الطرق وتنظيمها.

ـ إعداد تقارير سنوية ومتعددة السنوات تتعلق بالوقاية والأمن عبر الطرق.

ـ القيام بدراسات وبحوث لها صلة بمهامه.

ـ تطوير الإعلام والتربية والتكوين في ميدان الوقاية عبر الطرق.

ـ ترقية الحركة الجمعوية في مجال الوقاية والأمن عبر الطرق.

ـ تنظيم أشغال الهيئات الوطنية والدولية التي لها نفس الغاية والمشاركة فيها.

ـ وضع البطاقية الوطنية لحوادث المرور عبر الطرق ونشر الإحصائية المتعلقة بها.

عنوان المقال: التوعية المرورية وتأثيرها في الوعي المروري المجتمع الجزائري –أنموذجا-	المؤلف: أحمد لدرم	المجلد: 07 / العدد: 01 / 2019	الصفحة: 83 – 98

8_المراقبة المرورية:

لا يكتمل تنظيم المرور إذ لم يشتمل على منظومة فعالة لمراقبة حركة المرور والسهر على تقيد مستعملي الطريق بقواعد السلامة وإلزامهم باحترام القواعد المنصوص عليها في قانون المرور.

وعادة ما تعرف المراقبة أنها" كل التدابير والإجراءات والتقنيات والوسائل التي يستعملها كل من أهله القانون لإجبار مستعملي الطريق على الالتزام بقواعد المرور" وتتنوع المراقبة إلى نوعين: وقائية وزجرية وتتلخص أهدافها في:(**تباني، عبير، (2011)، ص69**)

_ اعتمادها على مبدأ تواتر رفع المخالفات.

_ تكريسها للجانب التربوي تجاه السائقين.

_ وحتى تكون ذات نجاعة يجب أن تكون سهلة من حيث الإجراءات ومولدة لشعور عام لدى مستعملي الطريق بإمكانية الخضوع لهذا الإجراء في أي وقت.

ويضطلع بهذه المهمة في الجزائر مصالح الأمن الشرطة، الدرك حيث يتمثل دورها في:

_ تطبيق وتنفيذ النصوص القانونية والنظم السارية المفعول.

_ تنظيم ومراقبة وتأمين المرور.

_ المساهمة في إعداد النصوص والدراسات.

_ قمع كل أشكال التجاوزات.

إلى جانب ذلك تسهم هذه المصالح في العمل التوعوي والتحسيسي من خلال مشاركتها لباقي الأطراف الفاعلة في:

_ توعية السائقين بظروف المرور.

_ المشاركة في إعداد وتنشيط الندوات والملتقيات.

_ إقامة المعارض على مستوى المؤسسات التعليمية.

_ المشاركة في الحملات التوعوية الإعلامية والميدانية.

_ عم المراقبة الميدانية بمبادرات تثقيفية وتحسيسية تستهدف الرفع من مستوى مستعملي الطريق وترشيد سلوك السائقين.

خاتمــة:

إن المشكلة المرورية في الجزائر مشكلة معقدة ومتفاقمة وتحتاج حراكا جديا ومساهمة فعالة من مختلف الجهات الفاعلة والمناط بها تفعيل الأمن ورفع مستوى السلامة المرورية والتقليل من حدة هذه المشكلة ومن تبعاتها، وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية لما لها من دور فعال في تحديد نموذج ثقافي اجتماعي جديد لمستعملي الطريق يقوم على احترام الحياة البشرية وتحمل المسؤولية وتطبيق القوانين وترسيخ قيم المواطنة في مجالي حفظ النظام وإشاعة الأمن خاصة وأن السلوك المروري بحاجة ماسة إلى المزيد من الفهم والوعي والعمل على تطويره حتى يتناغم ومقتضيات المواطنة والسلوك الحضاري، وذلك لن يتم إلا من خلال حملات إعلامية جادة ومعدة إعدادا استراتيجيا، ومراعية لكل المتغيرات والخصائص المرتبطة بالموقف الاتصالي الاقناعي وبالمشكلة المرورية، وبالتالي لابد أن تبتعد قدر الإمكان عن الاعتباطية والارتجال والتقدير العفوي والتي أظهرت نتائج أغلب الدراسات الخاصة بالاتصال الاجتماعي في الجزائر أنها الصفات المميزة لأغلب حملاته، ولا بد أيضا من إتباع منهجية علمية منسقة ومضبوطة للوصول إلى تحقيق أقصى قدر من الفعالية التي تنعكس بالضرورة إيجابا على اتجاهات وسلوكيات السائقين.

المراجع:

1. بن ضبيان الرشيدي، على (2006). **أجهزة التنفيذ المرورية: المهام والآليات حجم حوادث المرور وسبل معالجته، الرياض:** مركز الدراسات والبحوث.
2. بوظريفة حمو ،وآخرون(2007). **فعاليات قانون المرور الجديد في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من السائقين،** مخبر الوقاية والأرغونوميا، جامعة الجزائر.
3. تباني، عبير(2012)" **الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر– دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين بولاية سطيف**"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
4. خلاف، فاطمة (2010)" **تطوير منظومة التكوين والسياقة**"، مجلة الوقاية والسياقة، العدد7، 40.
5. خضور، أديب محمد (2003). **تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة،** الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
6. خضور، أديب محمد (2007). **حملات التوعية المرورية العربية،** الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
7. سعد الدين، محمد (2009). **التربية المرورية في التعليم: التعليم والسلامة المرورية،** الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
8. سيد أحمد منصور، عبد المجيد (2003). **الاتجاهات الحديثة في التوعية الوقائية،** الرياض: مركز الدراسات والبحوث.

9. شداد، عبد الرحمن (2008)" **دور برامج وحملات التوعية المرورية في زيادة الوعي المروري لدى السائقين: دراسة ميدانية على عينة من السائقين الشباب بمدينة الجلفة**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

10. شعوة، هيبة (2007)" **دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية دراسة تحليلية ميدانية**". رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، الجزائر.

11. هدواس، عبد المجيد (2010)" **التربية المرورية في البرامج المدرسية**"، مجلة الوقاية والسياقة، العدد6، ص65.

12. ماكبرايد، شون وآخرون(1981). **أصوات متعددة وعالم واحد**، الجزائر: الاتصال الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

13. البكري فؤادة، عبد المنعم (2007). **التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، القاهرة: عالم الكتاب.

14. اليوسف، يوسف خليفة (1999)" **ترشيد الدور التنموي للقطاع العام في دول مجلس التعاون الخليجي**"، مجلة العلوم الاجتماعية، 27(3) ، 45-76.